رابط المادة على منصة باحث

علي الشبل | كتاب التوحيد

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد)72(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم. وبعد قال المؤلف رحمه الله تعالى باب من اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله. او تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم اربابا من دون الله - 00:00:03

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء. اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر. وقال الامام احمد رحمه الله عجبت لقوم عجبت لقوم عرفوا الاسناد - 00:00:27

يذهبون الى رأي سفيان والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. اتدري ما الفتنة؟ الفتنة شرك. لعله اذا رد بعض قوم لعله اذا رد بعض قوله - 00:00:47

ان يقع في قلبه شيء من الزير فيهلك. وعن عدي ابن حاتم رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. الاية فقلت له انا لسنا نعبدهم - 00:01:07

قال اليس يحرمون ما احل الله؟ فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه. فقلت بلى. قال فتلك فعبادتهم رواه احمد والترمذي وحسنه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - 00:01:27

سيد الاونة والاخرين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن سار على نهجه مقتفى اثرهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فيقول الشيخ رحمه الله في هذا الباب باب من اطاع العلماء والامراء في تحليل ما حرم الله - 00:01:51

او تحريمي ما احله الله فقد اتخذهم اربابا من دون الله هذا الباب مناسبته لكتاب التوحيد ان طاعة الله عز وجل ايمانا وتوحيد وهي نوع من انواع العبادة ولهذا العبادة انواع كثيرة - 00:02:18

ومنها الطاعة والشرك يقع في العبادة ويقع في انواعها وهي الطاعة ولهذا العلماء يقولون ان الشرك يرجع الى خمسة انواع ومن هذي الانواع الخمسة شرك الطاعة فانه من اعظم انواع الشرك التي يقع فيها الشرك - 00:02:40

الشرك الطاعة مع شرك الدعاء. وشرك آآ الذبح وشركي التحكيم يرجع للطاعة هو شرك آآ الشك وشرك الكفر والطاعة لما كانت نوعا من انواع العبادة فصرفها لله توحيد وصرفها لغير الله شرك - 00:03:05

يأتينا ها هنا طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم يقول طاعة الرسول ليست عبادة للرسول وانما هي عبادة لرب الرسول وهو الله الذي امرنا في طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:03:33

ولهذا قال الله جل وعلا في اية النساء يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فتأمل كيف قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول - 00:03:52

ولم يقل واطيعوا اولي الامر منكم اذ لم يكرر الفعل فعل الامر اطيعوا مع اولي الامر وانما عطف ولاة الامور على رسوله لان طاعة ولاة الامور وهم العلماء والامرا هم اولو الامر - 00:04:10

في تفسير السلف لهم من الصحابة والتابعين انهم العلماء والامراء طاعته ليست مطلقة بطاعة الله وطاعة رسول الله وانما طاعتهم مقيدة بطاعة الله وطاعة رسوله طاعة الله توحيد لله وعبادة - 00:04:30

وايمان وطاعة الرسول توحيد لله ايضا وايمان بالله وبرسوله اذ لم لم يطع المؤمنون رسول الله الا لما امرهم الله بذلك في قوله جل وعلا ايات كثيرة منها اية ال عمران - 00:04:50

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ولهذا من اطاع الرسول صلى الله عليه وسلم عبادة للرسول فقد اشرك مع الله في - 00:05:10

دخل فيمن اطاع الاحبار ان اعظم الاحبار والعلماء هو رسول الله هم رسل الله عليهم الصلاة والسلام ولكن لما كان هذا لا يقع عند الموحدين كانت طاعتهم لرسول الله من طاعتهم لله - 00:05:30

فهي اتباع لرسول الله وعبودية لله حيث امرهم وتعبدهم جل وعلا بطاعة رسوله فاذا غلا الناس في الرسل فعبدوهم عبادة الطاعة يقع عندئذ هذا مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ان طاعة الله - 00:05:49

وطاعة غير الله عز وجل في مصادمة دين الله تناقض التوحيد مما تناقضه من اصله كالذي اطاع العلماء في امر يعلمه حرام من دين الله فيطيعهم في تحليله او يطيع الامراء في امر - 00:06:10

علمه من دين الله انه حرام فيطيعهم فيطيعهم في تحليله هذه الطاعة ستأتي يأتي معنا انها نوعان نوع اكبر ومن اطاع الامرا والعلما رأى السوء وعلماء السوء تحليلي او تحريمي - 00:06:33

المباحات المحللات ابدال دين الله الابدال على نوعين اما ابدال الدين كله او بابدال اصوله وقواعده كان يطيعهم في ماذا ما اباحه الله من النكاح او يطيعهم في تحليل ما حرم الله من ترك الصلوات. قال خلاص الصلوات اسقطناها عنكم - 00:06:56

هذا يدخل في كفر اكبر ويأتي التحليل الثاني وهو الاصغر او الكفر الاصغر وهو ان يحلل امرا تشتهيه نفسه ليطيع عالما او يتبع الفتاوى من علماء السوء والفتاوى الشاذة لانها وافقت هواه - 00:07:28

دخل هذا في انه اطاع غير الله لكنه لم يبلغ حد الكفر الاكبر انما هذا لشهوة في نفسه واتباعا لهواه ولم يصل الى حد ابدال دين الله عز وجل هذا مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد كما سيأتي ان شاء الله في تفصيل هاتين الحالتين - 00:07:52

يقول الشيخ رحمه الله باب من اطاع من هذه اداة شرط واطاع فعل الشرط اطاع العلماء اي من يعتقد فيهم العلم ولو كانوا من اهله من العلماء الاحبار الحبر هو العالم المتضلع في هذا العلم - 00:08:13

اما حبرا وهم كثر في اهل الكتاب اليهودي خصوصا والامراء لاحظ انه قرن بين النوعين اشارة الى ان هؤلاء هم اولو الامر والامرا هم اولي الامر الشيخ مراده بذلك انه اطاع المعظمين - 00:08:38

لهم تعظيم واجلال اما لعلمهم او سلطتهم وسياساتهم باب من اطاع العلماء والامرا تحريم ما احل الله او تحليلي ما حرم الله ما النتيجة؟ ما جواب الشرط فقد اتخذهم اربابا - 00:08:58

وهذا هو الحكم عليهم النتيجة انه اتخذهم اربابا من دون الله واتخذهم اربابا يعني معبودين ان الارباب جمع رب الرب هو المالك هذا في اللغة انا رب الابل. انا رب الدار - 00:09:22

الرب هو المالك وفي المالك المتفرد بالتصريف والتصريف يسمى ربا اما الاله انه المعبود يا له الها الهية والوهية الوها وهو المعبود سئل المصنف الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - 00:09:46

سئل عن الفرق بين الربوبية واللوهية وذكر ما حاصله انهما اذا ذكر احدهما في النص دخل فيه الاخر ولهذا في قول الله جل وعلا يأتي اخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - 00:10:13

اي معبودين الربوبية ها هنا بمعنى اللوهية مثله قول الله جل وعلا ولا يأمركم ان الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم يعني اربابا ها هنا اي معبودين الربوبية ها هنا بمعنى اللوهية والعبادة - 00:10:33

النتيجة ان من اتخذ هؤلاء العلماء والابراء اي المرؤوسين والسادة والمعظمين لتحليل ما حرمه الله او تحريم ما احله الله النتيجة والحكم انه اتخذهم اربابا من دون قال وقال ابن عباس رضي الله عنهما - 00:10:55

حديث ابن عباس هذا جاء باسناد صحيح خلافا لبعض المتكلمين على تخريجك التوحيد وهنوا منه استعجالا منهم في الاحكام للاسف هناك من بعض من يشتغل في التخريج البحث في كتب الاحاديث - 00:11:16

يستعجل ويجازف في احكامه وان لم يستقصي يريد ان يصل الى ما وصل اليه المحققون من العلماء بعجلة وسرعة ويقع في

الطامات الاستعجالات المهلكات يخطئ اهل العلم ويتعقبهم وينتقدهم وهو في الحقيقة المتعقب المنتقد - 00:11:41
جهله وعجلته حتى سمعت بعضهم او قرأنا لبعضهم يقول ان هذا الاثر لا لا اصل له وانه غير صحيح هذا من الجهل فان هذا الاثر لو فتش صاحبه في كتب اهل العلم - 00:12:08
ولا سيما شيخ الاسلام ابن تيمية وجد ان الشيخ يسوقه سندا ومثنى هذا الحديث رواها الامام احمد وغيره عن عبد الرزاق من همام الصنعاني المعمر وهو ابن راشد عن طاووس - 00:12:24
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهذا اسناد صحيح مسلسل بالائمة ابن عباس رضي الله عنهما قال يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء يقول قال رسول الله وتقولون قال ابو بكر وعمر - 00:12:45
هذا له سبب وله قصة فان ابن عباس رضي الله عنهما يرى ان المتعة في الحج واجبة اي الاحرام بالحج احرام التمتع يرى انه حتم وواجب اخذا بظاهر حديث سراقة بن مالك - 00:13:06
جعشم رظي الله عنه النبي صلى الله عليه في الصحيحين النبي صلى الله عليه وسلم لما وقف على المروة بعد فراغه امر من لم يسقي الهدي من اصحابه ان عمرة - 00:13:23
وكانوا في الجاهلية يعدون العمرة في اشهر الحج من افجر وقال ابن مالك يا رسول الله فهذه اي الفسخ مسك الحج العمرة لمن لم يسق الهدي في عامنا هذا ام لابد الابد - 00:13:41
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل للابد اخذ منه ابن عباس رضي الله عنهما وجوب مسخ احرام الى ماذا من الحج الى العمرة التمتع ويرى ذلك واجبا وقيل له ان ابا بكر وعمر - 00:14:03
كان ابن عباس يفتي بذلك الى وفاته رضي الله عنهما قيل له يا عباس ان ابا بكر وعمر عن عمر رضي الله عنهم يريان الافراد بالحج ها يا ريان التمتع بالعمرة الحج كما تقول - 00:14:28
قال رضي الله عنهم اقول قال رسول الله قال ابو بكر وعمر يعني تعارضون قولي بقول من قول غير رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء - 00:14:53
عقوبة لكم وعذابا لما عارضتم بقول العلماء قول رسول الله لما عرضتم بقول اعلم العلماء بكر وعمر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لما وقعتم في هذه المعارضة - 00:15:10
يوشك ان تنزل عليكم العقوبة والعقوبة اشد ما تكون تجارة من السماء تنزل على هؤلاء فان قوم لوط لما فعلوا الفعل القبيح مع شركهم برب العالمين هذه العقوبة ان امطر عليهم حجارة من سجون - 00:15:29
عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد لان الله عز وجل يقول فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا - 00:15:46
الرد الى الله رد الى كتابه والرد الى الرسول صلى الله عليه وسلم بعد موته رد الى ابن عباس رضي الله عنهما اعترض استنكر استقبح ان يعارض حديث النبي عليه الصلاة والسلام بقول احد كائنا من كان - 00:16:02
معانا الشيخين رضي الله عنهما ما قصد المعارضة وانما اراد الا يهجر البيت وتنشأ للعمرة اخرى ولهذا كانا يريان الافراد افظل من اين التمتع وعلى هذا جماهير علماء برؤية ان الافراد افضل - 00:16:22
وهو مشهور عند الامام مالك جماعة من اهل العلم نعم اصح الانساك وافضل الانساك والتمتع لانه جمع حجا وعمرة ولانه ان فعل الفعل الذي تمناه النبي عليه الصلاة والسلام في ماذا - 00:16:47
في قوله لو استقبلت من امري ما استدبرت عندما سقت الهدي ولجعلتها عمرة لكن الشيخين رضي الله عنهما رأي الافراد لينشئ للعمرة سفرة اخر لا يكون البيت مهجور من الحج الى الحج - 00:17:06
لكن ابن عباس رضي الله عنهما استقبح واستشنع ان يعارض حديثه عليه الصلاة والسلام او هديه بقول احد كائنا من كان ولو كان من العلماء واعلم العلماء ابو بكر وعمر - 00:17:25

ثم فيه لفتة اخرى وهي من فقه الشيخ في سوق هذا الاثر ان ابا بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه كان مع كونها كونهما من اعلم الناس كان اميرين وخليفتين - 00:17:41

ولهذا لا يطاع احد من العلماء او الامراء في معارضة الدليل شرع الله عز وجل سواء بالتبديل او بالتغيير نعم يعتذر لهذا المعارض اذا كان معارضته عن اجتهاد او وجهة نظر - 00:17:58

او وجهة اعتذر له لكن لا يوافق عليه ولهذا العبرة برواية الصحابي مخالفته له من عمر رضي الله عنهما جاء عنه من وجوه عديدة انه اذا فرغ من نسكه اخذ ما زاد عن قبضته - 00:18:18

وهو من رواة حديث اعفاء اللحية وخالف فعله روايته ايش نسوي روايته ولا نوافقه على فعله. بل نعتذر له رضي الله عنه ونعد هذا من اجتهاداته التي لا نوافق لا يوافق عليها - 00:18:37

ولهذا قال ابن عباس اخشى ان تنزل عليكم حجارة من السماء اي عقوبة لكم تشنيعا لكم لما عرظتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه وسنته بقول احد كائنا من كان ولو كان ابو بكر وعمر - 00:18:56

قال الامام احمد هذه الامام احمد الادلة اثارها وتتبعها وتقديمها على العلماء وان على في العلم قال الامام احمد عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته طلبة علم عندهم تمييز بين الاحاديث - 00:19:13

هلالي وهي الاسانيد يعرفون الصحيح من الضعيف ويميزون هذا من هذا عجبت لقوم وهم للعلم اهل الاثر عرفوا الاسناد وصحته يذهبون الى رأي سفيان من سفيان امير المؤمنين حديث في عهده - 00:19:40

سفيان ابن سعيد ابن مسروق ابو عبد الله كان له مذهب عظيم لانه بلغ في حفظي والاتقان مبلغا عظيما من يعجب لاهل العلم الذين عرفوا الاسناد وصحته كيف يذهبون الى رأي سفيان واجتهاد سفيان - 00:20:03

الثوري في المسائل مع انهم اهل علم بالاثر وبالاسانيد ومذهب سفيان الثوري كان من المذاهب المعتبرة عند اهل العلم لكنه اندثر ولا يوجد مذهبه الا في مطولات كتب الخلاف العالية - 00:20:26

بن جرير وغيره مذهبه اندثر ورثه بعده اهل الحديث ممن قال به من مذهبي بعد ذلك اهل الظاهر وكان سفيان الثوري رحمه الله لا يفتي في بابين من ابواب العلم - 00:20:44

في باب الحيض وفي باب الطلاق لان المسائل فيهما مشكلة ومتداخلة هذا من علمه وورعه رضي الله عنه ورحمه قول الامام احمد هذا يشبه قول باقي الائمة الاربعة ثبت عن الامام - 00:20:58

عن الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله انه قال اذا جاء الخبر عن رسول الله فعلى الرأس والعين واذا جاء عن ابي عن الصحابة فعلى الرأس والعين - 00:21:17

اذا جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال يعني هم اهل اجتهاد ونحن اجتهاد لانه معدود في طبقة صغار التابعين مثل هذا قول الامام مالك رحمه الله مالك ابن انس - 00:21:34

لما قال كل منا راد ومردود عليه الا صاحب هذا القبر اشار الى قبر النبي عليه الصلاة والسلام لانه محدث المدينة وعالمها كل يؤخذ من قوله ويترك الا صاحب هذا القبر - 00:21:48

وجاء عن الامام ابي عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي المطلبي انه قال اذا تعارض قولي مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذوا بقول رسول الله واضربوا بقول عرض الحائط - 00:22:05

لانه امام متبوع يتبعه الناس ويسألونه ويستفتونه وهو معه ما هو فيه من العلم ردوا قولي واضربوا بقولي عرض الحائط في مقابل قول النبي عليه الصلاة والسلام وقال الشافعي ايضا يروى عن الامام احمد اجمعوا - 00:22:21

على ان من استبانت له سنة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ليدعها لقول احد كائنا من كان هذا الاحد متى اذا استبانت له السنة اي تبينت اتضح له الحكم بدليله وتعليله - 00:22:39

ودلائله لا يدع قول رسول الله لقول احد كائنا من كان يا عظيم ولا امير ولا عالم ولا حقير اجمعوا هذا من الاجماعات التقريرية التي

تنقل طبقة عن طبقة ان من استبنت له السنة - 00:22:57
اي اتضحت له في دلائلها وفي فقهها انه لم يكن يدع هذه السنن لقول احد كائنا من كان هذا الاحد ولهذا روى الامام احمد بسنده عن مالك ابن دينار عن عكرمة - 00:23:14
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ليس منا احد الا يؤخذ من قوله ويدع يدع من قوله يترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يقوله من - 00:23:28
ابن عباس الذي هو من اعلم الصحابة كل ذلك في نفسه فكيف بمن جاء بعده من التابعين واتباع التابعين المسألة عظيمة وهي مدارها على القلب وهذا متعلقها بالتوحيد لتحقيق وتجريد - 00:23:43
الطاعة لله عبودية والطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم عبودية لله وتوحيدا من لا يعارض قول الله وقول رسوله اذا استبان صحة ودلالة وفهما بقول احد كائنا من كان ولهذا اهل العلم اقوالهم وشروحهم - 00:24:04
وفتاويهم وحواشيهم لماذا واظهار واستبانة حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم هذه هي وظيفة العلماء. الدلالة على الله وبيانه كما ان وظيفة الامراء ماذا؟ تنفيذ احكام الله واقامة - 00:24:26
لما كان هذان السبيلان سبيل العلماء في بيان دين الله تبيينه للناس توضيح احكام الله ومراد الله ومراد رسوله كان دور الامراء تنفيذ احكام الله واقامة دينه ما جاز لنا - 00:24:47
ان نجعل هذين الوسيلتين ان نجعل هاتين الوسلتين في مقام الطاعة مع الله ومع رسوله عليه وسلم يقول عجبت لمن عرف الاسناد وصحته كيف يذهبون لرأي سفيان والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره - 00:25:07
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم تدري ما الفتنة الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله عليه الصلاة والسلام او بعض قول الله ان يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك - 00:25:28
انظروا يا اخواني الى هذا المقام العظيم فليحذر الذين يخالفون عن امره ما مناسبة ان يقول جل وعلا فليحذر الذين يخالفون عن امره ولم يقل فليحذر الذين يخالفون امره ادخلت عنه في هذا المقام - 00:25:43
حكمة وهذه الحكمة لان معنى الكلام فليحذر الذين يلوذون عن امر الله غيره او الذين يدبرون عن امر الله معرضين عنه لغيره او يستبدلون امر الله بامر غيره هذا مناسبة كلمة عن في هذه - 00:26:05
بمناسبة حرف عن في هذا السياق. فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة لما كان مخالفة امر الله وامر رسوله مفضيا الى الكفر والى العذاب الاليم وهذا الافضاء بحده معصية او كبيرة - 00:26:27
لكن يخشى عليه الكفر والشرك بما قد يكون في قلبه من استخفاف امر الله وعدم اعتباره المقام اللائق به الى تعظيم امر غيره هذه الفتنة التي قال فيها ان يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك - 00:26:51
وهو الاستخفاف وعدم المبالاة او بتعظيم امر غير الله من العلماء او الامراء او العظماء فيجعله في مصاف امر الله من جهة العبودية والطاعة هذه الفتنة التي يحذر من وقوعها في القلب - 00:27:11
ليكون مشركا شرك ماذا؟ شرك الطاعة مع الله غيرا ويفسر هذا كله هذه الاية اية براءة وقد جاء في حديث عدي ابن حاتم هو ابن حاتم الطائي المشهور يسميه الاعاجم بحاتم كرم - 00:27:28
من الاعاجم من اذا اتوا عمرة او زيارة قد رأيتهم يخرجون من المدينة الى ان يذهبوا الى جبل طيب في حائل ايه يزورون قبر وضريحا مقام حاتم كرم اربع مئة كيلو واكثر - 00:27:54
لزيارة القبور لانهم الفوا ذلك ونشأوا عليه في بلدانه هذا كثير حتى انهم يتقاولون مع سائق الاجرة يروح قبر حاتم كرم ولو اخذ منه من باب الغطاء الى ما عندهم مانع - 00:28:15
حاتم الطائي هذا الكريم الذي بلغ الافاق وعرفتموه في الجيل الخامس عشر قرن الخامس عشر جاء فيه الحديث عند البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عنه قال حاتم اراد شيئا فادركه - 00:28:33

وهو ان يذكر يمدح بالكرم ليس له الا ما اراد ومع ذلك اثنى النبي وسلم على مكارم الاخلاق التي كانت عنده فان جيشه وسريته لما قبضت على ينتهي سفانة قال عليه الصلاة والسلام لما جيء بها للمدينة - 00:28:50

اطلقوها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق ترك نيته لله عز وجل وهذا مثل ما قاله في عبد الله ابن زيد ابن جدعان قد روى مسلم في الصحيح ان عائشة رضي الله عنها سألت النبي عليه الصلاة والسلام - 00:29:11

عن عبد الله ابن زيد ابن جدعان هذا الذي وسيد قومه من بني تيم احد فروع قريش وعقد في الجاهلية حلفا يسمى حلف الفضول في بيته كانت له جفنة عظيمة يكرم بها يطعم بها الناس من كرمه - 00:29:27

قد حضر النبي حلفه وهو ابن ستة وثلاثين سنة قالت النبي وسلم عنه قال انه في النار انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم ان العمل مهما بلغ - 00:29:46

ان لم يكن معه ايمان لن ينفع العمل صاحبه قال وعن عدي ابن حاتم سعدي حاتم الطائي وطي قبيلة يمنية قحطان هاجرت قديما الى بلاد الجبل حائل الجبل نسبة الى جبل اجا ويقال - 00:30:00

الى الجبلين جبلي طي وهما اجا وسلمى وهجرتهم كانت بعد انهدام سد مأرب كان رجلا نصرانيا مع انه عربي الارومة كان في بلاد الشام لما جاءت الجيوش اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو معلق الصليب - 00:30:24

فدخل المسجد والنبي يقرأ هذه الاية من سورة براءة التوبة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم اي واتخذ المسيح ابن مريم ربا من دون الله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا - 00:30:49

لا اله الا هو سبحانه عما يشركون قال فقلت له يا رسول الله انا لسنا نعبدهم كان نصرانيا قال عليه الصلاة والسلام يا عدي الم يكونوا يحلون الحرام فتحلونه ولا - 00:31:12

الاحبار والرهبان الم يكونوا يحرمون الحلال فتحرمونه بتحريمهم؟ قلت بلى فتلك عبادتهم كيف ذلك اتخاذهم اربابا من دون الله والحديث خرجه الشيخ رواه احمد والنسائي وحسنه رواه ابن سعد وعبد ابن حميد - 00:31:33

وابن المنذر وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه في تفسيره وهو حديث مشهور مناسب تماما للباب وشاهد عليه تعد النبي صلى الله عليه وسلم طاعة هؤلاء الاحبار والرهبان - 00:31:58

في تحليل ما حرمه الله الله حرم الخمر حرم اكل الربا فاذا اطيع هؤلاء تبديل هذا الدين اربابا وكان هذا المطيع يعلم حرمة ذلك اما اذا كان ما يعلم فهو بذمة - 00:32:17

هؤلاء العلماء والاحبار والرهبان او اطاعهم في تحليل ما حرمه الله او في تحريم ما احله الله مرة اباح الله النكاح يأتي في حرمه اباح الله عز وجل شرب الماء في حرمه - 00:32:38

اباح لبس الثياب في حرمه اتخذ هؤلاء اربابا يعني كأنه اشرك معهم اشركهم مع الله تلك الطاعة في التحليل والتحريم وهذا حديث مناسب جدا لهذه الترجمة ولهذا الباب طيب ما انواع الطاعة - 00:32:59

من حيث الكفر بها واتخاذ اهلها اربابا الله يقول اتخذوا احبارهم والاحبار جمع حبر وهو العالم من اهل الكتاب والرهبان جمع راهب وهو العابد من اهل الكتاب مثلهما الفقهاء والعباد - 00:33:22

الفقهاء كالاحبار جامع العلم والعباد الزهاد النساك كالرهبان بجامع الزهد والعبادة هؤلاء الاحبار والرهبان اقوالهم مقدمة واراؤهم معظمة وهم ايضا في اعين الناس محل ايش؟ الاتباع والتقليد لما كانت طاعتهم عندئذ بهذه الصفة - 00:33:45

في تحليل ما حرم الله وتحريم ما حرم الله فهذا اتخاذهم اربابا من دون الله قوله اربابا اي جمع رب اي معبودين الطاعة معبودين في الطاعة مع الله قال والمسيح ابن مريم وكذلك عيسى - 00:34:11

اذا اطاعوه وعبدوه في تحرير ما حرم الله صار الحكم حكمهم وهم اتخذوا عيسى ربا لما جعلوا عيسى ابنا لله هذا معنى اتخاذهم عيسى ربا في قوله تعالى اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم - 00:34:26

فعطف المسيح على اتخاذهم له ارباب ربا لما جعلوه ابنا لله وجعلوا فيه خصائص الالوهية يقول يا اخواني الطاعة شرك الطاعة نوعان

الشرك الاكبر وهو الطاعة في تبديل دين الله عز وجل - 00:34:45
ان يطيع غير الله من المعظمين الامراء والرؤساء او العلماء والاحبار في تبديل دين الله والتبديل على نوعين اما تبديل تام بطمس الشريعة وابدالها بغيرها او تبديل لي قواعد الملة - 00:35:07
واركان الاسلام واصول هذه الملة الديانة ويقول الصلاة خلاص ابطلناها عنكم الاذان ملغي ما عليكم صيام ما عليكم حج ابد طاعتهم في ابدال دين الله في قواعد الاسلام واركانه العظام - 00:35:29
حكم حكم ابدال الدين كله وكذلك لو اطيع في ابدال شرع الله كله لابداله بغيره ان هذه الطاعة شرك بالله لانها لانك اطعت غير الله في نوع من انواع العبادة وهو الطاعة - 00:35:49
اذا كان هذا يعلم ان ذلك دين الله يكون عندئذ لاتخاذهم اربابا. النوع الثاني طاعة هؤلاء العلماء او الامرا او المعظمين في العمل مخالف لدين الله شهوة نفسه لم يبدئ الدين كله ولا قواعده - 00:36:05
واركانه العظام وانما في مسألة من المسائل اتبع رأي العالم الفلاني لانه يوافق هواه وهو يعلم هذا يخالف الدليل او قرر لقول الامير الفلاني الذي يخالف دين الله لانه يوافق شهوته ومنصبه وماله وجاهه - 00:36:30
هذا حكمه اصغر وهو كفر اصغر باعتبار الوسائل لانه يفظي وسيلة الى ابدال في دين الله كله واتخاذ هؤلاء اربابا وبهذا نعلم ان من يستتبع الفتاوى الشاذة يقول بها يعول عليها - 00:36:50
وهو يعلم انها تخالف الدليل او يقول خل بينك وبين النار مطوع او يقول اذا جت المسألة تخالف ما يريده ويألفه ما في مشايخ الا انتم؟ مشايخ واجد يذهب يستتبع قول - 00:37:11
من يوافقه في هواه وفي فتواه وهو يعلم ان هذا القول او يتحرج في نفسه ان هذا القول يخالف الدليل فهذا يدخل في هذا النوع في طاعة هؤلاء بالعمل وهؤلاء النصارى - 00:37:26
شيخ الاسلام ابن تيمية الف فيهم كتاب سماه الجواب الصحيح الرد على من بدل دين المسيح لان طاعة هؤلاء الاحبار والرهبان في تبديل دين الله حتى بدلوا دين الله عز وجل وغيروه - 00:37:42
ونسبوا الى المسيح دينا ليس هو الدين الذي جاء به وهو كتاب عظيم في قدره عميق في مضامينه وطرحه ابن القيم له كتاب مختصر اسمه هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى - 00:37:58
رحمة الله الهندي له كتاب جليل اسمه اظهار الحق لمناقشته ومناظرته مع احد القساوسة الكبار اسمه فندر الندى قوله لماذا؟ لان لان دينهم قد تغير وتحرف بتحريفهم اياه وتبديلهم دين الله - 00:38:17
فادى ذلك الى انهم اتخذوا هؤلاء الاحبار والرهبان والعلماء والسادات عندهم اربابا من دون الله عز وجل. فاوقعهم ذلك في الشرك. شرك الطاعة الذي افضى بهم الى الكفر به سبحانه - 00:38:37
والله المستعان نعم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى تفسير اية النور فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة عن امر النبي صلى الله عليه وسلم امره امر لله عز وجل - 00:38:53
ان تصيبهم فتنة عذاب عظيم عذاب اليم قال الامام احمد تدري ما الفتنة فتنة الشرك يعني ان يستخف بامر الله وامر رسوله استخفافا الى ان يجعل امر غيره اعظم منه او مثله - 00:39:17
يكون عندئذ اطاع غير الله لا يجوز ان يطاع به الا الله ورسوله ثانية تفسير اية براءة وهي واضحة في دلالتها على الترجمة خذوا احبارهم رهبانهم اربابا من دون الله و الاية - 00:39:33
الجماعة الى اليهود والنصارى من كان على شاكلتهم الثالثة تنبيه على معنى العبادة التي انكرها عدي. بعض الناس يظن العبادة محصورة بماذا؟ بالسجود والذبح العبادة انه انواعها كثيرة ومنها الطاعة - 00:39:49
التنبيه على معنى العبادة التي انكرها عديلا ما قال اليه رسول الله انا لا نعبدهم قال اليسوا يحرمون الحلال فتحرمونه ما احل الله ستحرمونه ويحل ويحللون ما حرم الله تحلونه - 00:40:07

قلت بلى فتلك عبادتهم يعني شركهم بالطاعة مع الله في مضادة ومعارضة ما اباحه الله وما حرمه الله تقدم طاعتهم ضد ما اراده الله واراده رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:40:25

الرابعة تمثيل ابن عباس بابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم تمثيل احمد ابي سفيان ابن عباس مثل ذلك في المعارضة لابي بكر وعمر لانهم اجتمعا في وصف العلم والامارة - 00:40:46

هما خليفتان وهما عالمان ولا يعارض قولهما مهما بلغ بقول النبي عليه الصلاة والسلام الامام احمد قال عجبت لقوم عرفوا الاسناد والصحة كيف يذهبون الى رأي سفيان وهو معظم عندهم في علمه - 00:41:02

وامامة لكنه بشر غير معصوم ولم نؤمر نحن بطاعته قد يقول قائل الم يأمرنا الله عز وجل بطاعة العلماء نعم امرنا الله جل وعلا بسؤالهم اذ لم نعلم في ايتين - 00:41:18

سورة النحل وفي اول الانبياء في اية النحل يقول جل وعلا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا هؤلاء المرسلون فاسألوا اهل الذكر ان كنتم اتعلموا اللي ما يعلم او اللي علمه شوي - 00:41:35

يسأل اهل الذكر وهم العلماء الموثوق في علمهم وفي دينهم ولم يقل فاسألوا اهل العلم قال اهل الذكر لانه لا بد يجتمع فيه من وصفان العلم والديانة ربما يكون عالم لكنه فاسق - 00:41:55

ربما يكون دين لكن ما يكون عالم فلا هذا يسأل ولا ذاك يسأل وانما يسأل من جمع هذين الوصفين العلم والديانة يوثق بعلمه وديانته ان كنتم لا تعلمون اما من كان يعلم - 00:42:15

الحكم بدليله يتبع الدليل وان خالف ما عليه الناس لكنه يعتذر للعالم او يعتذر لمن خالفه من العلماء لانهم ما خالفوا الا باجتهاد وجهة نظر او عدم بلوغ الدليل اليهم او لغيرها من اسباب الخلاف التي بسطها العلماء - 00:42:29

لا يسيء ظنا بالعلماء او يقظعهم بلسانه انما يتبع الحق مع اعتذاره لهؤلاء المخالفين لاننا نعلم قطعا ان العلماء لم يقصدوا مخالفة الحق وانما هذا ما ادى اليهم اجتهادهم وفي اية - 00:42:47

انبياء وما ارسلنا قبلك الا رجال نوح اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامر الله بسؤال العلماء سؤالهم يعني التدين لله جل وعلا بما يبينونه لنا هذي وظيفة العلماء الامرا وظيفتهم تنفيذ احكام الله وحمل الناس عليها واقامة دين الله عز وجل على الناس في - 00:43:08

هذه البسيطة. نعم الخامسة تغير الاحوال الى هذه الغاية حتى صار عند الاكثر عبادة الرهبان هي افضل الاعمال الولاية او الولاية وعبادة الاحبار هي العلم والفقه ثم تغيرت الحال الى ان عبد من دون الله من ليس من الصالحين - 00:43:31

وعبد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين. شف كيف الناس تتغير احوالهم. يبدأ معهم الشيطان شيئا فشيئا حالا ثم حال مرحلة ثم مرحلة اولها يعظم هؤلاء العلماء تعظيما ارفع من تعظيم - 00:43:52

ويجعل لقولهم العصمة او ادعاء انهم اعرف بالحق هل تعلم من الامام ابي حنيفة انت اعلم من احمد من مالك من الشافعي من فلان وعلان الى ان يرثوا ذلك ماذا - 00:44:10

تعصب لاقوالهم هذي اول مرحلة ويرد الحق لماذا؟ لانه خالف اقوال العلماء او الفقهاء او الايات او الاحبار او الرهبة ثم اذا حصل هذه المرحلة تغير الحال بعدها الى ان يعبد هؤلاء بماذا؟ بان يقدم قولهم على ورسوله - 00:44:28

مع علمه بقول الله ورسوله او يبدل الدين كله او تبدل اصوله واركانه حتى صار عند الاكثر عبادة الرهبان هي افضل الاعمال تسمى ولاية. هذا يوالي الصالحين. يوالي الزهاد يولي الاولياء - 00:44:50

وعبادة الاحبار هي العلم والفقه اي ان التعصب لهم والانتصار لهم وان خالف الدليل يقول هذا هو العلم وهذا الفقه اذا تغير الحال بعد ذلك بعد ذلك باحوال او بمراحل - 00:45:09

الى ان عبد من دون الله من ليس من الصالحين. عبدت الاحجار والاشجار لانها رموز على صالحين او لان الصالح الفلاني وقف تحت هذه الشجرة او نقع على هذا الحصى او دفن في هذا الضريح - 00:45:22

ثم عبد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين ليس صالحا وانما جاهل ادعت فيه الولاية وانه من اولياء الله كما قالوا في احد الذي ادعى فيه الولاية وهو البدوي انه بال على الناس وهو في سطح بيته - 00:45:38

هذا ولي ما سواه الا لانه ولي فادى الامر الى ان يعبد من دون الله. ينادى يا بدوي مدد يستغاث به يا بدوي اغثنا فرج كربتي اقضي حاجتي يذبح له ينذر له - 00:45:56

ايضا من الجاهلين وان ظهر عند الناس فيهم انهم مظهر العباد والنساك والزهاد لكن هم في افعالهم وفي انفسهم معدودون في طبقة اهل الجهالة يا اهل العلم هذا من تطور الشيطان - 00:46:14

لهؤلاء مرحلة بعد مرحلة اذا التوحيد طاعة الله وطاعة رسوله توحيد فاذا غلب الرسول وطاعة لذاته لا لدين الله وصل عندئذ الى الشرك شريكا مع الله كما حصل في بني اسرائيل في - 00:46:30

عيسى وفي عزير رسول الله لانه يبلغ دين الله وطاعته مطلقة في دين الله عز وجل. لا نرفعه فوق منزلة التي انزله الله اياها من الرسالة والعبودية قال ابن القيم كن واحدا - 00:46:48

ولواحد في واحد اعني طريق الحق دا الوحداني كن واحدا ايا ايها المؤمن في واحد في طريق واحد ولواحد لله عز وجل عبودية وتوحيدا وذلة في واحد اعني طريق الحق الى الوحداني فليس لدين الله الا طريق واحد - 00:47:04

المسلم يعتبر ويتعظ ويلاحظ قلبه فان العلماء مهما بلغ علمهم والامرا مهما بلغت طاعتهم لا يجوز ان يطاعوا الا بالمعروف فكيف يجوز ان نعارض بهم وبقولهم وباوامرهم وتاويهم حكم الله - 00:47:25

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم. نسأل الله لنا ولكم التوفيق لذلك وان نكون من عباد الله الموحدين واولياءه الصالحين والى ما تيسر من اسئلتكم سائل يقول لماذا لماذا فصل الله تعالى بين الاحبار والرهبان وعيسى ابن مريم في قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم - 00:47:45

اربابا من دون الله وصل بينهم لاختلاف المعنى الاحبار العلماء والرهبان العباد والاحبار اكثر ما يكونون في من؟ في اليهود والرهبان في من النصارى مع اتحاد الامر في تحليلهم ما حرم الله وتحريم ما احل الله - 00:48:11

وهذا معنى اتخاذهم ارضانا ففسره النبي صلى الله عليه وسلم وعيسى ابن مريم لم يطيعوه في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احله الله. حاشا عيسى ذلك ولكن اتخذوه ربا - 00:48:30

جعلوه ابنا لله وجعلوا فيه صفات الالوهية وهذا معنى اتخاذه ربا اعتقدوا انه ينفعهم يضرهم يقضي حوائجهم الى غير ذلك من الاعتقادات الباطلة في باب الايمان بالله الصبر على اقدار الله كيف نفرق بين ما ذكرناه ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:48:44

ابيها وبين قولنا بان ذكر محاسن الميت انها من النياحة ذكر محاسن الميت مع رفع الصوت بذلك والبكاء والنحيب والتجزع هذا من النياحة اما ذكر المحاسن من غير تجزع ولا تسخط - 00:49:12

يعد ذلك من النياحة ولهذا قالت لانس كيف طابت انفسكم ان تهريق التراب على وجه النبي عليه الصلاة والسلام انس رضي الله عنه وليس هذا اعتراض على قضاه الله وقدره - 00:49:28

كنا في سفر فتخالفنا في العودة ام البقاء الى قابل اتفقنا على نعد اعمدة الانارة في شارع معين نقول العمود الاول نذهب وعند الثانية لا نذهب حتى اخر واحدة ثم نعمل بها ما حكم هذا الفعل؟ هذا الفعل نوع من انواع - 00:49:44

تطير هذا نوع من انواع التطير مثل اللي اخذ ورقة شجرة جاء ما جاء. اتزوج ما اتزوج هذا يدخل في هذا الاعتقاد الجاهلي الخبيث وارجو انه ما وصل عندكم هذا الاعتقاد الا - 00:50:06

مجرد خاطر او تقليد هذي كبيرة من كبائر الذنوب تفظي الى الشرك والكفر بالله نعوذ بالله من عذاب الله ونسأله توفيق الله لنا ولكم ولاخواننا المسلمين والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:50:25